# معجم الأدباء أيضاً

## رد على نقد

للأستاذ محمود مصطفى
الأستاذ بكلية اللغة العربية

قرأت كلمة للعالم الجليل الدكتور عبد الوهاب عزام يتناول فيها ذلك العمل العظيم الذى اضطلع به الدكتور أحمد فريد الرفاعى من إظهار هذه الكنوز الأدبية العظيمة فى ثياب قشيبة معبدة الطريق للقراء

وأشهد أن الدكتور عزام قد دل بكلمته على غيرة على العربية لم يقر له معها قرار حتى يغير ما رآه غير مساوق للصواب فى نظره ، وهى غيرة يشكر عليها قدر شكر الدكتور الرفاعى على غيرته التى حملته بذل المصونين الجهد والمال فى سبيل خدمة العربية

وما دفعنى أن أدخل بين الناقد والمنقود إلا حبى لأحقاق الحق وإقرار الأمور فى نصابها

أكتب هذه الكلمة ولم أسعد بعد باقتناء الكتاب ، فأنا أكتفى بالرد على ما لمست عدوله عن الجادة فى كلام الدكتور عزام

* * *

(١) « إذ كلٌّ همَّه تحصيل المأكول والمشروب » ، يقول الدكتور عزام الصواب همُّه بضم الميم والمراد هنا الاسم إذ الفعل أهمه لا همه . وتقول عبارة القاموس المحيط : وهمه الأمر أحزنه كأهمه . ولا يعزب عن البال أن استعمال هذا الفعل بمعنى شغله واستبد بمشاعره مجاز قريب لا تكلف فيه

(٢) « ومعاوية بفارسٍ » قال الصواب بفارسَ فأنها ممنوعة من الصرف . وأقول ورد فى القاموس وفارس الفرس أو بلادهم . وإذا اتبعنا القاعدة القائلة إن كل اسم قبيلة أو موضع لا علامة للتأنيث فيه يصح تذكيره على معنى القوم أو الرهط والموضع ، وتأنيثه على معنى القبيلة أو البلدة ، فعلى هذا لا يكون لتخطئة الدكتور التنوين وجه مقبول

(٣) « ولم نعوّض من ذاك ميُسرة » قال الدكتور عزام : الصواب فتح السين ؛ وأقول فى القاموس المحيط الميسرة مثلثة السين . وفى كتاب « نيل الأرب فى مثلثات العرب » للشيخ قُوَيدر الخليلى :

سهولة الأمر تسمى يسره ومصدر الى قدرت مقدره

يريد أن ميسرة مثلثة السين ، وكذلك كلمة مقدرة مثلثة الدال . وغيرها مما هو على هذا الوزن كثير

(٤) « لغويا نبيها ثَبَتاً » قال الدكتور عزام والصواب ثَبْتاً يقال رجل ثَبْت لا ثَبَتٌ والثَبَت بالفتح ( يريد بالتحريك ) البرهان اسم لا وصف . وأقول : فى القاموس الاثبات الثقات ، وفى شرحه وهو ثبت من الاثبات إذا كان حجة لثقته فى روايته ، وهو جمع ثَبَت بالتحريك وهو الأقيس وقد يسكن وسطه . الخ

ولعل التفرقة التى جاء بها الدكتور عزام وهى أن الثبت ( بالتحريك ) البرهان اسم لا وصف ، إنما عقدها بنظرة خاطفة من قول الشارح « وقيل للحجة ثبت بفتحتين إذا كان عدلا ضابطا » فذهب باله الى أن الحجة هنا الدليل والبرهان

(٥) « أُضِقتُ إضاقة شديدة » قال الدكتور عزام « والصواب بالبناء للفاعل أى أصابه ضيق » وأقول لو أنه فسرها بقوله أصابه عسر لقلنا إنه تابع صاحب القاموس فى قوله : أضاق ذهب ماله وأعسر ، فأما وقد فسرها بقوله أصابه ضيق فهو تفسير عام ينطبق عليه قول القاموس : ضاق ضد اتسع وأضاقه وضيقه » فمعنى كل ذلك جعله ضيقاً . والمراد هنا ضيق الصدر

(٦) « المُصَيْصة اسم بلد » قال الدكتور عزام والصواب المَصِّيصة . وأقول : ورد فى كتابى « إعجام الأعلام » : ( المَصِيصة — المِصِّيصة مدينة على ساحل البحر الرومى ... قال فى القاموس « والمصيصة كسفينة بلد بالشام ولا تشدّد » وقد ضبطها صاحب تقويم البلدان عن مزيل الارتياب فقال : بكسر الميم وتشديد الصاد وسكون الياء وفتح الصاد ) .

فمن ذلك يعلم أن الناقد والمنقود وقعا فى الخطأ وإن كان اللوم فى نظرى على الناقد أشد ، لأنه يأخذ على غيره فى مسألة بينها فيجب أن يكون تحريه للصواب أدق

(٧) « غُمار الناس » قال الدكتور عزام والصواب كسر الغين ، وأقول يفهم من مراجعة القاموس المحيط لمن وقف على سر اختصاره ورامى مراده فى عطفه واستئنافه أن الغمار جمع الغَمْر وهو الماء الكثير كما أن الغَمْر يكون بمعنى الكريم الواسع الخلق أو الجواد من الخيل أو السابغ من الثياب أو اللفيف من الناس ويشاركه فى هذا المعنى الأخير ( اللفيف من الناس ) مفردات أخرى وهى الغَمَر ( بالتحريك ) والغَمْرة بالفتح فالسكون مع تاء التأنيث والغُمارة بالضم مع التاء والغَمار بالفتح أو الضم . وعلى هذا يكون مصيباً من قال غمار الناس ( بالضم )